



المفرد الوطني للتراث الثقافي الأمازيغي

بطاقة مفرد معنصر رقم 4/068

1- تحديد العنصر

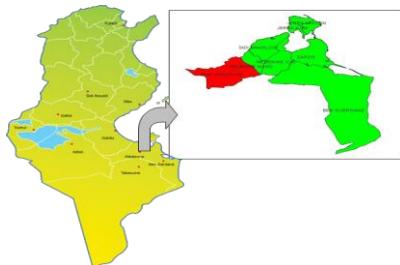
- الاسم العنصر

غربيوز بني خداش: المهارات والمعارف والطقوس.

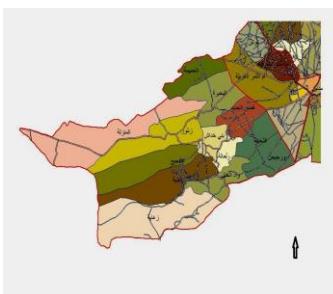
- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلي

باب، بعرور شريح ، ميسور.

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر



خرائط موقعة لبني خداش ضمن الجنوب الشرقي التونسي
(عن المندوبية الجهوية للفلاحة بمدنين)



خرائط إدارية لمعتمدية بني خداش
(عن المندوبية الجهوية للفلاحة بمدنين)

تعرف منطقة بني خداش إطاراً طبيعياً جاماً في تضاريسه بين السهل والجبل والصحراء وهي معتمدية "تمسح المنطقة المأهولة فيها من قبل جماعات الحوايا مساحة تقارب 2000 كم² هذه المنطقة الممتدة طول 70 كم من الشرق إلى الغرب تقتصر على ثلاثة فقط من الشمال إلى الجنوب، وقد حدّت شمالاً بقيادة مطماطة ومن الغرب والجنوب بقيادات نفزاوة والودارنة. أما الحد الشمالي غير مضبوط بحيث نستطيع تثبيته تقريباً على مسافة 10 أو 15 كم لوادي الجيل من الجنوب ولوادي النقب من الشمال."

يتميز المناخ بشدة البرودة في الشتاء وارتفاع درجات الحرارة صيفاً وبعض الاعتدال خريفاً وربيعياً، ويعول ساكنتها على الرعي بمراعي الظاهر وعلى الفلاحة البعلية في الجسور بغراسة الزيوتين والنخيل وأشجار التين

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- الثقافة الغذائية التقليدية.
- الممارسات الاجتماعية والاحتفالات والطقوس.
- المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

يعد الغربوز (التين المجفف) أحد مكونات التغذية الأساسية في مائدة أهل بني خداش وإليهم يُنسب بالقول "غரبواز الحوايا"، حيث تتوفر المادة الأولية في المجال وحواليه شمالاً وجنوباً. لقد حافظ فلاحو الجبل وفالحاته على غراسة أنواع مختلفة من التين بجسورهم بين الشعاب والأودية في مساحة قدرها مشروع التنمية الزراعية والرعوية بولاية مدينين (PRODEFIL) سنة 2020 بـ 402 هـ تتوفر بها قرابة 40800 شجرة منتجة تتوفر بدورها 500 طن سنويًا، منها 160 طنًا تحول إلى الغربوز (التين المجفف) من بين مختلف أنواع أشجار التين المحلية القابلة التجفيف والتذریز كالبيوضي والحموري والرقابي والوذلاني والمخبش، وقد أحصت منها استماراة جمعية صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش سنة 2013م 17 نوعاً.

1- المهارات والمعارف المرتبطة بإنتاج الغربوز

تظهر المهارات والمعارف المتصلة بإنتاج الغربوز سلسلة منتظمة وفق انتظام فصول السنة تبدأ مع أوائل فصل الخريف بإعداد شجرة التين وتتوج نهاية فصل الصيف بتخزين محاصيل الغربوز لذلك قسمتنا هذه المعرف والمهارات بين العناية بمصدر الإنتاج "الكرمة" والاعتناء بالمنتج المخزن "الغربوز" فجودة المنتوج مرتبطة مباشرة بظاهر الاحتفاء بالشجرة المنتجة "الكرمة".

تتوزع العناية بشجرة التين (الكرمة) مرحلتين: مرحلة إعدادها لتصليل صابة جيدة ومرحلة حفظ منتوجها من الكراميس قبل تحويله جزء منه مخزوناً في تجفيف الغربوز

أ- في العناية بشجرة التين: يحرص الفلاحون على إيلاء شجرة التين عناية خاصة فيسمونها "الكرمة" ويغرسونها في عمق حوض الجسر عند "المنقع" أو في قعر منجرف "كرمة لجراف" ويجلبون إليها مسامي الماء مباشرة عبر "الحماميل" و يجعلون لها حرماً محمياً حسب قطر دائرة ظلها. يتبعونها بالزبر الخفيف، ويسقون الأرض المحيطة بها بالمحرات ثلاث مرات في السنة بنوع من الحرث يسمونه "ميالي" يكون أول الخريف وأخر الشتاء ومنتصف الربيع، فإذا حل الصيف يتبعون حريرها بحفر منظم يفتح الأرض لتهوئه عروقها معتمدين آلة "التكورة" ويسّمون ذلك "اتهديد الكرمة" فيكسرون ما تحتها من طوب وينفون حرمها من الأعشاب الطفيلية ويسّونه ثم يمشطونه، فتكون "الكرمة" بذلك قد تهيأت لتتضيّج ثمارها من بعد بتحولها من "الفرقوس" إلى "الكرموس" في ظروف مناخية مناسبة ووفق طقوس عناية فلاحية منتظمة سقاية وحراثة وتعهدًا.

ب- في العناية بشجرة التين "الكرموس": ما إن تبدأ أولى تباشير نضج التين تظهر في الأربعين من فصل الصيف حتى تصبح حقول التين مقصد نساء القرى والمداشر، فتشتّط حركة العائلات في جنّي الثمار، تخرج النساء مبكراً بقفافهن وعادلنهن مررتين في الأسبوع لفرز ما تجاوز نضجه مرحلة الاكتمال وصار "لويث" تخصّ أغصان الكرمة برفق فيساقط "اللويث" ويجمع من الحرث المصان المستوى تحت ظلال الكرمة، في عادل واسعة ليحمل إلى المشرحة (ساحة صخرية مرتفعة ومسيرة تصلح لتجفيف التين). أمّا ما نضج من الثمار لوقت قريب فتجمّع منه في القفاف وجبات يومية تستهلك في اجتماعات العائلة حول المائدة الصيفية.

تحمل عادل "اللويث" مباشرة إلى المشارح فوق المنازل المحفورة، وقد فرشت بأوراق الحلفاء فتنشر المحاصيل هناك لتجفف تحت أشعة الشمس، ولتراقب وتقلب باستمرار فيذّر عليها من ورق النباتات الجبليّة كالزعتر والكليل ما يزيد حلاوة طعمتها نكهة. يُتنقى جزء من المحصول ليُشرح ويتم تجفيفه في ظلال الغيران أو تلضم منه العناقيد ويتم تعليقها بأروقة البيوت فتجفّ بدورها في الظل. وعند انتهاء مرحلة تجفيف المشارح تجمع صابة محصلة من "الغربوز" ويتم تذریزها في "الكتابيت" و"الرواني" من ضفيرة الحلفاء، أو في "القلال" و"الخوابي" من صناعات الفخار بعد أن تُدهن بالزيت.

2- المهارات والمعارف المرتبطة بتصنيع الغربوز وتحويله:

تتعلق بتصنيع الغربوز وتحويله وجبات خصوصية من الطعام في بلاد الحوايا جملة من المعارف والمهارات جعلت منه مصدر تنويع غذائيّ ومورد تصنيع للأشربة المختلفة، وهي مهارات تتقنها النساء

باتيكار اتهن للمنتجات التّصنيعية الغذائيّة التّالية:

أ-الشّريحة: يشرح الغربوز ويذر فوقه من وريقات الأعشاب الطّبيعيّة كالزّعتر والإكليل ويترك ليجفّ في الظلّ على ألياف الحلفاء، حتى إذا جفّ وأكمل إعداده دهن بالزّيت ثمّ خزن في القلال والخوابي. أمّا ما يوضع منه في محامل الصّفيرة فيترك دون دهن ليستهلك في وقت قريب.

ب-العنقود: تخثار النساء من "اللوبيث" أفضل حباته وأكثرها نقاوة وتلضمها عنقود غربوز في حبل يقتل من الحلفاء خصيّصاً ويُتبارى في طول العناقيد فلا تقل عن المتر وقد تصل الأربعـة أمـتـار، يعلـق العـنقـود في واجـهةـ المـنـزـلـ لـتجـفـيفـهـ ويـقـدـمـ لـلـضـيـوفـ غالـباـ أوـ يـصـدـرـ لـلـبـيعـ فـيـ الأسـوـاقـ.

جـ-الـكـلـيـكـةـ: يغسل الغربوز ليلاً ويترك في قليل من الماء حتّى يطّرى وعند الصّباح يسخّن في الزيت لمدة قصيرة ثمّ يخلط بالسوقـيـقـ ويـؤـكـلـ فـيـ فـصـلـ الشـتـاءـ فـطـورـاـ سـاخـنـاـ يـهـبـ الـحرـارـةـ ويـقـيـ منـ الـجـوـعـ فـتـرةـ طـوـيـلةـ.

دـ-الـرـفـيسـةـ: تقـصـ حـبـاتـ الغـرـبـوزـ أـجـزـاءـ وـتـوـضـعـ فـوـقـ مـاءـ سـاحـنـ لـتـلـيـنـ بـالـبـخـارـ ثـمـ تـخـلـطـ بـأـنـوـاعـ أـخـرـىـ مـنـ الـثـمـارـ فـيـ صـحـنـ مـنـ الـرـيـتـ أوـ إـنـاءـ مـغـلـقـ،ـ وـتـرـكـ مـزـيـجاـ جـاهـزاـ لـلـاسـتـهـلاـكـ الـيـومـيـ فـيـ كـلـ وـقـتـ تـحـتـاجـهـ الـعـالـةـ،ـ وـتـعـتـمـدـ غالـباـ وـجـبـةـ مـسـانـيـةـ أوـ إـضـافـةـ لـلـيـلـيـةـ.

هـ-الـرـبـ: يـنـقـيـ الغـرـبـوزـ الـمـتـبـقـيـ بـعـدـ اـخـتـيـارـ ماـ يـشـرـحـ وـماـ يـخـزـنـ وـماـ يـوـضـعـ بـالـعـنـقـيدـ،ـ فـيـقـطـعـ أـجـزـاءـ ثـمـ يـطـبـخـ بـالـمـاءـ مـدـةـ طـوـيـلةـ فـيـ قـدـرـ عـلـىـ نـارـ هـادـئـةـ،ـ وـتـظـلـ صـانـعـةـ الـرـبـ وـاقـفـةـ إـلـيـهـ تـحـرـكـهـ وـتـمـنـعـ عـنـهـ الـاحـتـرـاقـ لـيـخـتـرـ بـهـدـوـءـ حتـىـ يـحـصـلـ مـنـهـ عـسـلـهـ عـلـىـ سـوـادـ وـحـلـوـةـ فـيـسـمـيـ رـبـاـ وـلـاـ يـقـدـمـ إـلـاـ لـلـضـيـوفـ فـيـ موـاـئـدـ الـعـصـيـةـ أوـ مـمزـوـجاـ بـالـعـسـلـ أوـ الـرـيـتـ فـيـ مـنـاسـبـاتـ اـحـتـفـالـيـةـ فـهـوـ مـخـزـونـ عـوـلـةـ رـبـاتـ الـبـيـوتـ.

وـ-الـنـقـوعـ: تـنـظـفـ حـبـاتـ الغـرـبـوزـ جـيـداـ ثـمـ تـرـكـ فـيـ إـنـاءـ مـاءـ لـمـدـةـ لـيـلـةـ تـامـةـ،ـ وـبـعـدـهـ يـسـتـخـرـجـ مـاـوـهـ وـيـشـرـبـ صـبـاحـاـ وـيـسـتـخـدـمـ عـلـاجـاـ لـعـسـرـ الـهـضـمـ أوـ أـمـرـاـضـ الـمـعـدـةـ.

زـ-الـخـلـ: يـخـزـنـ الغـرـبـوزـ فـيـ خـابـيـةـ دـاخـلـ كـمـيـةـ مـنـ الـمـاءـ وـيـغـلـقـ بـإـحـكـامـ لـمـدـةـ تـفـوـتـ نـصـفـ الشـهـرـ حتـىـ يـخـتـمـ ثـمـ يـصـفـيـ مـنـهـ خـلـهـ حـسـبـ إـفـادـةـ الـفـلـاحـ مـحـمـدـ غـرـبـوزـ

صـ-الـمـعـجـونـ: يـرـحـىـ الغـرـبـوزـ الـيـابـسـ بـأـدـوـاتـ رـحـيـ تقـلـيـدـيـةـ أوـ مـيـكـانـيـكـيـةـ يـدـوـيـةـ وـتـنـتـحـ مـنـهـ مـعـاجـينـ مـخـتـلـفةـ بـعـضـهـاـ لـزـجـ وـبـعـضـهـاـ خـاثـرـ،ـ يـسـتـعـمـلـ الـمـعـجـونـ الـلـزـجـ فـيـ وـجـبـاتـ اـسـتـهـلاـكـ الـخـبـزـ،ـ أـمـاـ الـمـعـجـونـ الـخـاثـرـ فـيـخـلـطـ بـالـسـوـقـيـقـ وـالـرـيـتـ لـيـكـونـ وـجـبـةـ،ـ وـقـدـ يـمـزـجـ بـمـوـادـ الـمـرـطـبـاتـ لـيـكـونـ جـزـءـاـ مـنـ تـصـنـيـعـ الـحـلـويـاتـ الشـعـبـيـةـ فـيـ بـعـضـ اـبـتـكـارـاتـ شـبـابـ الـيـوـمـ كـمـاـ تـقـيـدـ الـمـهـنـدـسـةـ عـائـشـةـ الـمـبـارـكـيـ.

إنـ الغـرـبـوزـ بـمـخـتـالـ هـذـهـ الـمـهـارـاتـ النـسـائـيـةـ الـمـجـتـهـدـةـ فـيـ تـنـوـيـعـ حـضـورـ هـذـاـ العـنـصـرـ عـلـىـ الـمـائـدـةـ الـيـوـمـيـةـ لـسـاكـنـةـ الـجـبـلـ لـيـمـثـلـ تـجـربـةـ مـهـمـةـ فـيـ تـنـمـيـنـ الـمـنـتـجـ الـغـذـائـيـ الـبـيـولـوـجـيـ وـإـكـسـابـهـ قـدـرـةـ التـنـافـلـ معـ بـقـيـةـ الـمـوـادـ الـمـسـتـهـلـكـةـ وـفـقـاـ لـتـجـدـدـ حـاجـيـاتـ الـمـائـدـةـ الـمـلـحـيـةـ وـتـنـوـعـ روـاـفـدـ التـنـافـلـ فـيـ إـعـادـهـ وـنـصـبـهـ وـتـنـظـيمـهـاـ ضـمـنـ أـنـشـطـةـ السـيـاحـةـ الـقـاـفـلـيـةـ.

3-الممارسات الاجتماعيـةـ والـطـقـوسـ المرتبـطةـ بـالـغـرـبـوزـ

تـجـمـعـ الـمـارـسـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـطـقـوسـ الـمـرـتـبـطـةـ بـالـغـرـبـوزـ عـنـصـرـاـ تـرـاثـيـاـ خـصـوصـيـاـ بـيـنـ الـعـنـاـيـةـ بـحـقـ الـتـيـنـ وـالـقـيـامـ عـلـىـ خـدـمـةـ الـمـشـرـحةـ،ـ وـالـاـهـتـمـامـ بـتـخـزـينـ الغـرـبـوزـ،ـ وـالـاعـتـنـاءـ بـتـصـنـيـعـ وـتـحـوـيلـهـ مـصـنـفـاتـ غـذـائـيـةـ،ـ وـهـيـ عـلـمـيـاتـ تـنـقـاطـعـ فـيـهاـ الـمـارـسـةـ الـيـوـمـيـةـ معـ الـطـقـسـ مـمـاـ يـسـتـدـعـيـ الـاـنـطـلـاقـ مـنـ وـصـفـ الـمـارـسـةـ فـيـ كـلـ مـرـحلـةـ وـبـيـانـ مـظـاهـرـ الـطـقـوـسـيـةـ الـمـضـفـةـ عـلـيـهاـ ثـانـيـةـ.

أـ-الـمـارـسـاتـ وـالـطـقـوسـ فـيـ الـعـنـاـيـةـ بـحـقـ الـتـيـنـ:

تـقـرـدـ أـشـجـارـ الـتـيـنـ بـحـقـولـهـاـ الـمـرـتـقـعةـ نـسـبـيـاـ فـيـ تـضـارـيـسـ الـجـبـالـ وـالـأـوـدـيـةـ وـالـمـتوـسـطـةـ فـيـ حـوـضـهـاـ الـمـائـيـ،ـ وـتـخـارـ فـيـ غـرـاستـهـاـ أـجـرافـ مـانـعـةـ يـقـالـ فـيـ أـمـثـالـ الـحـواـيـاـ "كـرـمـةـ لـجـرافـ وـزـيـتونـةـ لـطـرافـ وـنـخـلـةـ الـنـتـافـ"ـ،ـ وـلـاـ يـكـنـىـ فـيـ الـعـنـاـيـةـ بـهـاـ بـ"ـالـتـهـدـهـيدـ"ـ فـحـسـبـ بـلـ تـحـوـطـ وـيـمـسـحـ حـرـيمـهـاـ فـيـ حدـودـ مـدارـ ظـلـهـاـ وـبـيـسـوـيـ وـيـنـظـفـ حـدـ التـنـقـيـةـ،ـ فـتـظـهـرـ الـطـقـوـسـيـةـ فـيـ الـطـهـارـةـ الـمـجـالـيـةـ،ـ وـفـيـ الـجـمـالـيـةـ الـاـحـتـفـالـيـةـ تـغـزـ لـ الـكـرـمـةـ لـيـقـالـ فـيـ الـأـمـثـالـ "ـزـيـ الـكـرـمـةـ فـيـ الصـيفـ حـافـلـةـ وـفـيـ الشـتـاءـ عـرـيـانـةـ"ـ وـهـوـ الـعـرـاءـ الـفـنـيـ الـرـاقـيـ،ـ لـاـ يـنـفـرـ مـنـهـ بـلـ ثـوـجـدـ لـهـ الـمـخـيـلـةـ سـرـ اـسـتـمـراـرـ الـجـمـاعـاتـ الـبـشـرـيـةـ بـنـبـلـ الـكـرـمـةـ وـفـضـلـهـاـ لـيـقـالـ لـ الـكـرـمـةـ فـيـ الـأـمـثـالـ "ـجـودـكـ يـعـرـيـكـ"ـ.

رـغـمـ كـلـ هـذـاـ الـحرـصـ عـلـىـ حـمـاـيـةـ أـشـجـارـ الـتـيـنـ وـطـهـارـةـ مـجـالـهـاـ فـإـنـ طـالـبـ ثـمـرـتـهـاـ مـنـ الـجـوـعـيـ وـالـمـساـكـينـ

لا يُردّ، وله أن يشبع في جسرها ممّا شاء، وإن شقّ الطريق على نسوة الحقول عابرًا أنزلن إليه القفاف والعدائ وألزمته أن يأكل منها ويحمل زاده طالبات بركة دعاء المسافر. إن الطقوس والعادات المنعقدة حول العناية بحقل التين منعاً وجمعاً لتحول الكرمة أمّا تحنّ وزاوية تسترقد.

بـ-الممارسات والطقوس في خدمة المشرحة (ساحة تجفيف التين)

يُعنى بالمسرحة منذ بدايات الصّيف فتنظّف، وقد أشار الوسياني منذ القرن الهجري السادس/12م إلى تنظيف المشارح في جبل دمر وسمّاها "المرابد"، وتحمّى هذه المشارح من تسرب الماء ومن دخول الدّواب فتجعل في أرفع مكان وأطهره وأمنعه فوق المنازل لتحاط بسور عالٍ من الحجارة وأشواك الفندول، فلا يبقى لها غير مدخل ضيق لا تتجه الدّواب، ولا تدخله النساء إلاّ حافيات. تفرض المسرحة بألياف الحلفاء وتتطفّنها من التّراب باستمرار وتتسوّين حبات "اللّويث" فوق الألياف بعناية . إنّ المسرحة بهذه العناية لهي الجامع المهاب والمقصود بدعاء مستجاب، جامع قبلته مدخله، ومحرابه أعلى مكان فيه فهناك توضع الرّواني والكتابيت المضفورة من الحلفاء لتخزين ما جفتّ أو لا بأول ، ولمّا كانت المسرحة جاماً فقد منع الكلام فيها عند التنزيل والتحمّيل ، وإن حدث سمّيت الأشياء غير مسمّياتها في كنایة تحتاجها مهابة المقدس فأدأه جمع الأتربة تسمّي "الكرمة" وفعل المسح "جمع" ومنجل القطع "حداد". هكذا تكون المسرحة فضاءً مفتوحاً مقدساً ويكون الغربوز بها مطلق التّمجيل والتّقدير فهو سرّ القداسة وكنهها.

جـ-الممارسات والطقوس في تخزين الغربوز

لا يقتصر فعل الخزن على مجرد التجميع بل يbedo عملية مركبة فيها من الفرز والتصنيف والترتيب والعناية ما يجيء مهارات خصوصية للنساء. فما يخزن في الكتابات والروايات يحمل إلى المنازل بتعاون كل أفراد العائلة، وهناك يتم رصنه ودعكه حتى يتلاصق. وما يخزن في الفخار يدهن بالزبرت لمنع تدوّد ويرصّ بعناية سباتك متلاصقة، ثم تُغلق الخايبة أو الفلة بإحكام فلا يُترك للهواء منفذ يتسرّب منه.

في مثل هذه العمليات التخزينية تشتراك كل العائلة وتستعين النساء بالجارات فتتجتمعن حول الكمبونت ويحملن من قبل الشبان نحو مخزنه تحت غناه النسوة وزغاريدهن، في جو احتفالي تعانوي يسمونه "توزيره" أو يعرّبونه "رِغَاطة" مما يحول طقس الاحتفال بتخزين العولة موسمًا عائلياً، يتم فيه الطعام على الطعام فلا يُكتفى بتقديم الشريحة والرزيت أو ببسالة الغربوز بل يذبح لذلك اليوم جدي ويُولم الكسكسي وتقدم أكواب الشاي وكؤوس العسل. إن الخزن نهاية عنوان الأمان في مواجهة قسوة الزمان عند عسف الشتاء وليلاته الطوال.

د-الممارسات والطقوس في تصنيع الغريوز وتحويله مصنفات غذائية

ثبقي النساء نصبياً من الغريبون غير مخزون في الكنابيتس والرواني، وهو غربوز لا يصلح عولة تنس أو بضاعة تباع، ولكنها مادة جاهزة للتصنيع الغذائي، لذلك تتعاون الجارات في "توبيزه" نسائية يتداولن فيها خدمات إعداد الربّ بين المنازل، يحضرنه على نار هادئة وفي قدر طيني أو نحاسي مخصص وق صاع وأواني تصيفية وأدوات تقطير وتخثير، وهو ما يستدعي اشتراكاً حتى في تجميع الأدوات وتبادلها بين الجارات، لقضاء ليلة عمل تامة في مراقبة عملية التحضير. ولا شيء يقضى فترة الانتظار غير طقوسيّة الغناء والرقص في مجمع النسوة العاملات، وتلك فرصة تبادل الأخبار وعقد خيوط المصاهرات وتعليم البنات حرفة الجدّات حفظاً لهذا التراث. تتعلق طقوسيّة المشهد في إعداد الرب بالدوران حول النار بعد الدوران حول "الكرمة"، وإذا ما وفر الدوران الأول الغذاء الواقي فسيوفر الدوران الثاني الدواء الشافي. إن الكرموس والغربيوز والرب لثلاثية الاعتقاد الأساسية عند المرأة الجبلية تحفل من خلالها بالحياة في صورتها الرمزيّة: شجرة تين ثمر فنّاخ وتصنّع مذخراتها فشّكر وشحر. وتلك طقوسيّات استعارة رمزية أنثوية موغلة في القدم مرتبطة بالعقائد الإحيائيّة في عبادة الأشجار مثل عبادة أمي "الكرمة" وأمي "الزيتونة" وأمي "الجدارية" وأمي "السّكومه" في ذاكرة أهل المنطقة.

4- رمزية الغربوز في المأثور من الأقوال والأمثال

يحتلّ الغربوز من وراء هذه العناية مكانة مركبة في المثلّات الشعبيّة، ويمثّل المحرار الذي يحدد شخصيّة الحويوي ويوجّه ثقافته في تمثّلها للمكان وقيسها للرّمان، وفي مأثر أمثلها وتمثّلاتها وصناعة نوادرها ما يثبت ذلك. لقد نسب الحوايا إلى الغربوز عشرات الأمثل، ونسجوا من الكرم والكرموس وحولوها عديد الحكايات والأخبار والأساطير ما تعلّق منها بأصل النّشأة أو بطرق الزّراعة

و استعمالات الصناعة. ففي وعيهم بالمكان المحلي تظهر تسميات التين باللغات الثلاث توبيونوميا محلية باللاتينية كـ"الكركريّة" ساحة الثنين، وبالأمازيغية مثل "تمقر" وهو تين ينضج آخر الصيف، أو "تومقرين" وهو مجمع الثنين أو "تازارت" وهي شجرة الثنين، وبالعربية تظهر "الحموريّة" نوعا من الثنين أحمر اللون و"بوصرار" نوعا ثانيا من الثنين، وتظهر "أم الكرم" مجمعا فلاحيا كان يجمع أفضل أشجار الثنين بالمنطقة. فالثنين عند الحوايا علامات دالة بها يستدلّون على فضائهم ويعلمونه.

يقسم الحوايا فصل الصيف وفق روزنامة مستمدّة من مراحل نضج الغربوز يلخصونها في الأيام والأرقام بقولهم "في الأربعين يطحى الثنين، وفي الخمسين تشوفوا العين، وفي السنتين يشع المسكين، وفي السبعين تبدى المشارح تنين" ويفصلون كذلك مراحل النضج والإثمار من نهاية الربيع إلى بداية الخريف بتقسيمات اصطلاحية محلية هي بالترتيب: "طياح الهاتف-طياح الحبة-العلاقة تجري- الكرمة تهجم-الكرموس رابخ-الكرم نفظ- الكرمة صلت". يظهر في مثل هذا الوعي بالزمان انداد هوية الجماعات إلى محصولها من الغربوز حاميها من القلاقل والمجاعات.

تنشأ عن الوعي المكاني والزماني بقيمة الغربوز في حياة ساكنةبني خداش جملة من الأمثل الناقلة لتمثالتهم في الحياة والمعتمدة للكرمة والكرموس والغربيوز مثلا يلخص تجارب في الحياة ويخترل سير الجماعات، ومن ذلك قولهم:

حالي حال الكرموس في العديلة: مثل يضرب في الشكوى من تأزم الأوضاع

لعب البهائم ع الخرف: مثل يضرب للخشونة في الفذلقة والمزاح

في الورق ولا في العتق: مثل يضرب عند المواساة

يقولوا للكرمة: حنك يعرّيك: مثل يضرب في الجود

زي الكرمة في الصيف حافلة وفي الشتاء عريانة: مثل يضرب للمفلس بعد التباكي بمائه

الكرمة تعطيك عصيدة في كوز عينك تشبع وإيدك ممزوز:** مثل يضرب لضعف مردودية الثنين في المدّرات العائلية القابلة للتسويق

الكرموس يوفى والورق يتورّق الخايبة في الوجه ما تدرّق: مثل يضرب لكلمة السوء

-ها كرموس الليل: مثل يضرب عند النّافق من خطاب

ويقال في الأمثل الملخصة لفوائد الثنين ومنافعه ولخبرة غراسته

- الكرموس في الغداء بوشبعتين: فهو الغذاء والشفاء

- الكرمة بهلولة اعطيها الماء تطلع ورقتها وتخرج فرقوستها: حكمة تلخص علاقة الثنينة بالماء

- زيتونة لطراف وكرمة لجراف ونخلة التناف: مثل يلخص الموضع المفضّلة لغراسة الشجر

- كرمة الجرف وزيتونة الطرف: مثل يلخص أفضل مواقع الغراسة بالجسور في المنطقة

- الظل كرمة والزوابح زيتونة: مثل يلخص حالات الترفيه الصيفي في الاستظلال

- الهباء كرمة والغنى زيتونة: مثل يلخص تقاوّت مرودية الثنين والزيتون في الدخل العائلي

- الكرمة غرسه يذك والزيتونة غرسه بوك والنخلة غرسه جذك: مثل يلخص تجارب الأمم في الغراسة

البعليّة

تسربت الكرمة ومنتجاتها من الكرموس والغربيوز إلى المخيال الجمعي أكثر ففسّجت حولها الأساطير الحاكية عنها أو المحكية بلسانها ومن ذلك أنّ سهولة غراستها قد عدّت لعبة بقولهم "تنغرس الكرمة شلحة عود باش تكذب على أمها" وبحكم أنها قد تغلبت على الشعير والقمح بقولهم "جث النّعمه باش تحجّ قالت البشر هذا من يقوم بيها؟ قالت الكرمة بري أنا نقوم بيها" أو أنها قد تكرّمت على نبات النّجم، الآدّ أعدائها بظلّها في قولهم " جاء النّجم بيقيّل قالتله الزيتونة لا برّ أخطاني ما تقيلش تحتي. شوي قال وين بنقيل؟ قالتله الكرمة: تعال قيل تحتي".

لئن ارتقى منتوج الغربوز بالكرمة إلى مستوى الأساطير فإنه لم يختلف عن الذّكر في مرح الناس ضمن نوادرهم ليحلّوا إفطاره في شهر رمضان بحكيمه آنه قد "خرج صائم اشتَدَ به الجوع والحرّ صحبة رفيقه إلى حقل تين في شعاب الجبل فاشتدّ شوّقه إلى الماء والتّهبت شهوته إلى الثنين فسأل صاحبه عن مبطّلات الصّوم فردّ الصّاحب وقد فهم مقصدّه: كرموسنة لغضان وأميّة القطران ما يفطروش في رمضان. وبذلك الفتوى أقبلًا على ثمار الثنين الشّهيّة". وهم ينسبون إلى جدهم جوابا طريفا عن سؤال

الهوية المتعلقة بأمنيات الحياة فكان الجواب التالي: "سُئل جَدَ الحوايا عن أعزّ أمانيه في الدنيا.
 فأجاب المنية في الدنيا ثلاثة: "ماجل مليح وكمبوت شريح وكيب مقبل للريح"، والكيب هو نوع من الأكواخ.

والكرموس والفرقوس مؤنثات عالم الكرمة في الوعي المكاني والوعي الزماني والتداول اللسانى وفي التمثلات والأمثال لبلاد الحوايا، وضمن الجد من الخطاب والهزل كذلك ليثبت أنّ الهوية المشتركة لهذه الجماعات قد تأسست في محاضن التكوين العائلي، محاضن نسائية تعول على إنتاج ثقافة الغربوز وترويجها لتأمين استمرار تماسك جماعات الجبل وتلامحها.

5-وظائف العنصر(الغربوز) الثقافية والاجتماعية

يمثل الغربوز دوره إنتاج واستهلاك ضمن سلسلة من الأنشطة المتكاملة في دورة الحياة الريفية، فهو يبدأ أنشطة في الحق ويتوسط بأنشطة في القصور والأسواق والدور، لينتهي أنشطة بين المطبخ والموائد، من هذه التركيبة تتعاضد جهود الفلاح العازق، والمرأة الجماعة الصناعة الصنافة لإعداد وجبات متنوعة ولتخزين عولة العيال أو ل توفير موارد اقتصادية إضافية تتناسب مع مداخل الأسرة.

تسمح هذه السلسلة المكونة لدوره الأنشطة حول الغربوز بتنوع في الوظائف الاجتماعية والثقافية لهذا العنصر التراثي الحي، ففي الوظائف الاجتماعية يظهر الغربوز رابطاً للقرويين بأرضهم في الحراسة والغراسة، ويبدو موزعاً للأدوار الإنتاجية بين رجال الزرع ونساء الجمع، وهو تقاسم للأدوار لا يمنع التعاون العائلي ولا يحد من تعاضد الأجوار في نظام "التوبيزة"، لما يتوفّر حول تجميع الغربوز وتجفيفه وخزنه وتصنيعه من أشكال تلامح قرقي هي خير الأمثلة على تأثر المجتمع. لقد توسع هذا التأثر مجالياً فصار استقبالاً للجماعات الساكنة بسهل الجفاراة طيلة فصل الصيف بقضاء جبل دمر، جبل الحوايا، فإلى حدود منتصف القرن العشرين كانت جماعات التوازين وغبنين والجليدات تقضي صيفها في أكواخ تنصب قرب جسور الثنين مرددة "تصيفوا ع الكرموس في بر الحوايا"

إن هذه العملية الاجتماعية الجالية للأجوار نصف الرحل نحو جبل الحوايا حيث تنتشر غراسة الثنين وينتاج الغربوز هي التي تولد وظائفه الثقافية، وتشدّها إلى تاريخ انتشار العلوم بجبل دمر خلال العصر الوسيط ،لقد دون أبو القاسم البرادي الدمرى (حي إلى سنة 823هـ/1419م) نظام انتقال أهل السهل إلى جبل دمر، وهو يتحدث عن تنظيمات "تغييميت" لعزيزات مدرسة تونين فأشار إلى قضاء الحافة الأباضية الدوارة للوهبية كامل فصل الصيف بين شعاب جبال بني دمر يقاتلون من الثنين والعنبر والتamar الجبليّة، وذلك ما رشح الغربوز ليكون زاد طلبة العلم في غيران العزّابة، وغذاء رحلة الرّعي بين مراعي الظاهر كما يدون ذلك الضيّاط الفرنسي ماكار في دراسته عن قبيلة الحوايا سنة 1937 ، كما يرشح ذلك أن تكون عناقيد المهدأة وسائل سلم وسبل تفاهمات بين القبائل والشيوخ والحكام. هكذا ربط الغربوز ثلاثة فضاءات ثقافية بدويّة ببعضها البعض: قضاء الميعاد في الأسواق حيث يُعرض الشرائح، وفضاء المجلس في المساجد والمحاكم والقصاصب حيث تهدى العناقيد، وفضاء الحلقة في الغيران حيث يخزن الغربوز. إن الغربوز نهاية هو سرّ انتشار فعلين ثقافيين تعليميين في جبل دمر: حفظ القرآن وتحبير كتب الديوان، فمحاصيله ذخر التلامذة وفخر الشيوخ لمواصلة رسالة العلم والقلم كما يرد ذلك في أخبار محمد ابن عرفة الورغمي (ت 805هـ/1402م).

لا ينقل الغربوز ثقافة الرجال حملة القلم فحسب بل ينقل ثقافة النساء طالبات المتعة والجمال فهنّ يجتمعن حوله وبه يتسلّين فيغنّين ويرقصن ويقمن له الحفلة(توبية) في كلّ تصنيع ليبدعن في استخراج الشراب منه حتّى يغدو اختصاصهنّ جمعاً وخذنا وحفظاً وتصنيعاً، إنّها ثقافة العولة في الفضاء شبه الجافّ تتقن المرأة توجيهها بالتجفيف والتصصيف للمنتوج، وبالتنويع والتصنيف للمائدة، وهكذا يكتسب الغربوز هوّيته الّهائية من حدق النساء لطبيخه، ومن فنون توظيفه على المائدة القروية.

توظف المرأة الغربوز كذلك في تربية الصغار فقد كان الصبي يفطم عند الحوايا على "غربوزة" تسهل له خروج أسنانه من لهاتها، وتلهيه عن رضاع الأم، وفي ذلك تجسيد محليّ لطقوس عبور ينتقل به الصّغير من مرحلة إلى أخرى

- العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

- أدوات إعداد الأرض: المحراث التقليدي، التكورة، قفة التراب، المحشة.
 - أدوات الجمع والتّخزين المصنوعة من الحلفاء: العلاقة، العديلة، الكمبيوتر، الرونية.
 - أدوات النقل التقليدية المصنوعة من الشعر أو الجلد: الغرارة، الوسادة، المزود.
 - أدوات الخزن المصنوعة من الفخار: الخابية، القلة.
 - الفضاء المخصص للتجفيف: المشرحة.
 - أدوات تقطيع الرب: النحاسة، الكسكس، الصفاي، القصاع، المحقق.
 - أدوات خزن الرب: القوارير، الجديوة، الكوز، القربة، المزود.
- معلوم أن إنتاج التين فيبني خداش، المادة الخام للغريبوز، لا يحتاج لقاح الذّكار فالأنواع المحلية تخصب تلقائياً في الغالب.

- الممارساتعرفية التي تنظم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا يُقدم الغريبوز وجة رئيسية في المناسبات الجماعية الكبرى وفي المقامات الاحتفالية كالأعراس والمآتم والزيارات، لذلك ظلت مكانته في الموائد ثانوية مرتبطة بال حاجيات الفردية أكثر من مصاحبة مستلزمات الاحتفالية الشعبية.

ومن جانب آخر يوصى المؤدبون بالقليل من استهلاكه يوم الجمعة لدوره في نقض الوضوء مع ندرة المياه في المناطق الجبلية وصعوبة الحصول عليها، وهو ما أنشأ نظرة ازدراه حضرية تلحق أكلة الغريبوز حتى عيروا به زمناً. وقد يكون ذلك سبباً من أسباب إهمال غاباته وتضييع خبرات حفظه واستهلاكه في بعض الفترات.

- كيفية التعليم وطرق النشر بين الأعضاء والتمرير للناشئة

يسهر على تعليم خبرات العناية بالغريبوز ومهارات تصنيعه طرفان في العائلة القرورية الرجال الفلاحون، أصحاب الحقول، والنساء الصناعات جامعات الغريبوز والمتصرفات في المحصول، فكلاهما يشترك الشباب من بنات وأولاد في الأنشطة الفلاحية والتصنيعية بل يكتفون بهما تدريجياً، وقد صارت المرأة اليوم، تحت ضغط عامل الهجرة على الرجال، هي القائم بأشغال إعداد الحقل وجنى المحاصيل وتخزينها وتصنيعها.

أمام الخسارة من ضياع هذه الخبرات تم تنظيم ورشات تكوين للشباب من قبل متذمرين مختلفين وأقيمت مهرجان الغريبوز ببني خداش عملاً على صون هذا التراث الحي وتنميته وتم بعث مشاريع تنموية تشغل الشباب الريفي وتجمع في مقاربها التنمية الثقافية والفلحية والسياحة وعلى رأسها مشروع تثمين غريبوز الحوايا الممول من مبرة فرنسا (fondation de France) والممتد لستيني 2022-2023.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

نظراً لتّنوع الفاعلين وانتظام السلسلة من الإنتاج إلى الاستهلاك حول الغريبوز، فإن كلّ مكونات المجتمع المحلي معتنّية به بصفة مباشرة، فعلاوة على الحملة الأساسية من العائلات المنتجة نجد أيضاً المجموعات المهنية والشركات التعاونية والجمعيات التنموية الفلاحية والجمعيات النسائية فلكلّ برامج تدخل في الإنتاج والتصنيع والترويج إلى جانب جهود تجار التّجسيم والتوزيع في التشجيع على كسب رهان الدعاية لاستهلاكه وطنياً ودولياً. وقد تجمّعت جميعاً في مهرجان الغريبوز ببني خداش من تنظيم جمعية صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش بالاشتراك مع دار الثقافة ببني خاش ولية الإرشاد الفلاحي ببني خداش وقد أحدث سنة 2018 وأدرك خريف 2022 دورته الخامسة.

- مشاركون آخرون

- أهل الصفيحة من الحلفاء.
- صناع القفاف والعدائل والكتابية والرواني وفاتلوا الحال.
- الرّعاعة جامعوا الخشف لقطعانهم.
- صناع الخزف في القلال والخوابي.
- خبراء الزبيرة والغراسة وتتويع الشتلات.
- المصانع والمجاميع المشتغلة على تصنيع الغربوز وتوزيعه ليمسي منظومة إنتاج مميزة للمنطقة.

- منظمات غير حكومية/ المجتمع المدني

- جمعية صيانة القصور والعلى التراث ببني خداش.
- جمعية التنمية المستدامة ببني خداش.
- جمعية الشباب بزمور.
- جمعية التنمية والإعمار بقصر الخراشفة.
- فرع الاتحاد النسائي بمنزلة مقر.
- المجمع المهني الفلاحي النساء الرائدات بمنزلة مقر.
- دار المونة بزمور.
- جمعية النهوض التنموي بقصر الجديد.
- جامعية السياحة وجهة الظاهر.
- فرع اتحاد الفلاحين ببني خداش.
- مشروع تنمية الموارد الزراعية والرعوية بولاية مدنين (PRODEFIL).
- المحامع الفلاحية بالظهار والمنزلة والبحيرة وقصر الجراء وقصر المحاضة.
- الشركات التعاونية ببني خداش: البركة، النجاح.

- هيئات رسمية

- وزارة الشؤون الثقافية.
- المعهد الوطني للتراث: قسم المسح ودراسة الممتلكات الإتنوغرافية والفنون المعاصرة.
- وزارة الفلاحة والموارد البيئية والصيد البحري.
- وزارة السياحة.
- مندوبيّة الشؤون الثقافية بمدنين.
- مندوبيّة الفلاحة بمدنين.
- مندوبيّة السياحة بجريدة مدنين.
- معهد المناطق القاحلة بمدنين: مخبر زرارات المناطق الجافة والواحات.
- المعهد الوطني للتلعذية.
- المعهد الوطني للاستهلاك.
- معهد بحوث الزراعة بتونس.
- المعهد العالي للفنون والحرف بتطاوين.
- مراكز التكوين التابعة للدولة اختصاص غراسة.

4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العوائق والتهديدات

يمثل تقلص مساحات الغراسة أكبر عرقول يواجه استمرار إنتاج الغربوز وتصنيعه نظراً لانصراف الفلاحين عن غراسة الذين نحو الاستثمار في الزياتين ، ونظراً لتهّرم غابات الذين الباقي، وهو ما يستوجب خطّة جهوية لتجديف غابة الذين إلى جانب تكوين الشباب في العناية والتصنيع.

من أكثر تهديدات استمرار العنصر عزوف الشباب عن أشغال الدين والميل إلى مصادر الرّبح السّريع وهو ما ينذر بالإهمال والاندثار، وقد بدأت الجمعيات الثقافية والتنموية حملات تحسيس وتوجيه للشباب لبعث مشاريع متعلقة بتجديد غابة الدين وتنميّن مهنة الغربوز

لبعض المظاهر السلبية في تنميّن هذا العنصر الصعوبات العديدة في نقل الخبرة إلى الشباب وتطويرها لعدم توفر مكوّنين ميدانيين جمعوا الخبرات المحليّة ودونوها سيماء وأنواع الدين ببني خداش لها خصوصيّات تحتاج دراسة دقيقة تقيّد في تنميّنها.

من النّقائص الملاحظة ضعف التّكوين في الطّرق العصرية لتجفيف الغربوز وتعطيبه وابتکار استعمالات مطبخية جديدة له رغم مساعي برامج الدولة والتعاون الدولي في هذا المجال فضعف موارد الفلاحين لا تشجّعهم كثيراً على المغامرة بإنشاء مصانع عائليّة متطرّفة لتعليب الغربوز وإعداده للتصدير بالمواصفات العالميّة للجودة.

5- برامج التنميّن وإجراءات الصّون

- التشجيع على اعتماد الغربوز وجبة يوميّة تقدّم إلى السّياح في غرف الإيواء بالجهة.
- مشاركة منتجي الغربوز ومصنعيه في مسابقات وطنية وطنية وظاهرة دولية.
- تأسيس مهرجان الغربوز ببني خداش سنة 2018 وبلوغه الدّورة الخامسة 2022.
- تسجيل حقوق ملكيّة مهرجان الغربوز باسم الجمعيّة الاعائدة: جمعيّة صيانة القصور والمحافظة على التّراث ببني خداش.
- مبادرات نسائيّة بتكوين وحدات إنتاج وتصنيع مثل دار المونة بزمور والمجمع المهني الفلاحي النساء الرائدات بمنزلة مقرّ.
- تدخلات برنامج تنمية الموارد الفلاحيّة والرّعويّة بمدنين (prodefil) وبعث 27 مشروعًا للشباب ببني خداش منها 11 مشروعًا في صناعات الغربوز وخدمات الدين..
- تكوين شركات إنتاج وتعاونيات فلاحيّة متخصصة في تجفيف الغربوز وتجميّعه: شكة البركة بكرامة الرويجل نموذجاً.
- إعداد ملف التأشيرة البيولوجية للغربوز (labelle) وبدء التنسيق المحلي للاشتغال أساساً على تجديد مكونات منظومة الغربوز (AOC) ضمن القسط الثاني من مشاريع برنامج تنمية الموارد الفلاحيّة والرّعويّة بمدنين (prodefil) الممول من السوق الأوروبيّة المشتركة.
- اعتماد أدوات عصرية كهربائيّة في التجفيف والتعليب المعد للتصدير.
- البحث عن أسواق خارجيّة لتصدير الغربوز.

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر



صورة 2 : تهديد الكرمة وحمايتها



صورة 1 : غرس الكرمة(شجرة الدين)



صورة 4: جني الكرموس (ثمار التين)



صورة 5: نشر الغريوز في المشرحة (ساحة تجفيف التين)
مفروشاً بنباتات الحلفاء والتقوفت



صورة 6: تسيير اللويث وتنظيم العنقود وتجفيفه في الظل
مفروشاً بنباتات الحلفاء والتقوفت

صورة 7: لضم العنقود خبرات نسائية



صورة 9: تجميع الغربوز في محامل بيولوجية من الحلفاء (قفاف، كنابيت، رواني) قديماً وحديثاً

7- هوية الشخص المرجعية المعتمدة في استيقاء البيانات

- علي بن مسعود البو عبيدي(70 سنة) في 2013، بقرية المظهار، متعاون مع المشروع ليس له رقم هاتف 94220521
- المبروك حمدي(75 سنة) في 2013، بقرية المظهار، منتج للتين ومصدر خبرة رقم الهاتف 95215078
- جميلة الأبيض (28 سنة) في 2019، بقرية المنزلة، مصنعة للرّبّ، رقم الهاتف 95235451
- عيشة الزموري (65 سنة) في 2019، بقرية زمور، مصنعة للرّبّ رقم الهاتف 96982649
- محمد بن الجيلاني المنصوري (75 سنة) في 2019، منتج للغربوز، رقم الهاتف 20406766
- منير حمدي (42 سنة) في 2020، بقية المظهار، منتج للغربوز، رقم الهاتف 99251456
- أحمد اللملومي (75 سنة) في 2020، منتج للغربوز، رقم الهاتف 20775079
- الحبيب موسى(52 سنة) في 2018، بقرية كرومة الرويجل، منتج للغربوز ومؤسس لشركة البركة، رقم الهاتف 27824847
- المبروك بن رحومة القاسمي(78 سنة) في 2020، بقرية البحيرة، منتج للغربوز، رقم الهاتف 65661258
- خيرية الثابتي (67 سنة) في 2020، بقرية البطومة، منتجة للغربوز، رقم الهاتف 23815426

8- المصادر والمراجع

المكتوبة

- البرادي (أبو القاسم بن إبراهيم)، *تغيميت، مخطوط، نقل الشيخ سالم يعقوب، مكتبة سالم بيعقوب، كراس خاص، 40ورقات.*
- البغطوري (مقرن بن محمد)، *سيرة مشايخ نفوسة، تحقيق توفيق عباد الشقروني، مؤسسة تاولات الثقافية، المغرب 2009.*
- الثابتي (علي)، *جبل دمر في العصرين الوسيط والحديث، أطروحة دكتوراء، إشراف محمد حسن، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس 2016*
- جراد(فاطمة)، *العائلة والحياة العائلية بجهة تطاوين (1881-1956)*.- أطروحة دكتوراه، إشراف فتحي ليسير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، السنة الجامعية 2011.
- جمعية صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش، *إحياء ثقافة التين ببني خداش،* مطبعة الإشمار قابس، تونس 2014،
- الجعيري (فرحات)، *نظام العزابة عند الأباضية في جربة،* ط2، (د. ب)، 2016
- حسن(محمد)، *المدينة والبادية بأفريقية في العهد الحفصي،* ط1، نشر جامعة تونس الأولى، تونس

.2، 1999

- الحسين(الهاشمي)، **الأباضية والمأافحة ببلاد المغرب من خلال مدونة السير الأباضية حتى القرن الهجري العاشر**، أطروحة دكتوراه، إشراف فتحي القاسمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس2019، (مرقون)
- الحسين(الهاشمي)، **المكان والإنسان بالجنوب الشرقي التونسي من خلال رحلات التجاني وبيرفكيار**، رسالة ماجستير، إشراف لطفي دبّيش، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية تونس،2014 (مرقون)
- فارس(محمد)، **الوعي بالمكان في السير الأباضية الوسياني نموذجاً**، رسالة ماجستير، إشراف: عبد المجيد العطوانى، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بتونس2017.
- الفرسطائي النفوسي (أبو العباس أحمد)، **القسمة وأصول الأراضين كتاب في فقه العمارة الإسلامية**، تحقيق محمد صالح ناصر و بكير بن محمد الشيخ بالحاج، سلطنة عمان 1992.
- الشيباني(محمد سعد)، **تاريخ إباضية تامزغا** ، ط1، مطبعة JMSplus، تونس2013.
- روبينتشي (روبيرتو)، **الغزابة حلقة الشيخ محمد بن بكر**، ترجمة لميس الشجني وتقديم محمد ؤمادي، ط1، منشورات مؤسسة تاالت الثقافية ، المغرب 2005.
- الزواري(محمد)، **العمان والتعمير بحبيل نفوسه**،أطروحة دكتوراه، إشراف: ناجي جلول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس2017.
- غريميل(منير)، **قضايا العمران البشري بالجنوب الشرقي التونسي**، رسالة ماجстير، إشراف لطفي دبّيش، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بتونس، تونس2014.
- الوسياني(أبو الربيع سليمان)، **سير الوسياني**، تحقيق عمر بن لقمان بوعصبة، نشر وزارة الثقافة مسقط، سلطنة عمان 2009

- Aljane (Fateh) Ali Ferchichi: **Morphological, Chemical and sensory characterization of Tunisia Fig (Ficus carica L.) cultivars based on dried fruits**(Article) Acta Horticulturae n°741, 2007
- Aljane (Fateh) : **Caractérisation d'une collection variétale de pêcher et nectarine (Prunus persica L., Batch) dans les zones arides tunisiennes à l'aide des descripteurs pomologiques** Revue des Régions Arides Tome I, Numéro Spécial N°21/2008
- Aljane (Fateh) : **Propagation et conservation des cultivars du figuier (Ficus carica L.) en Tunisie** (Article)
- Aljane (Fateh) :**Protection et caractérisation des variétés locales de Figuier dans les jessours méridionaux des Djebels Matmata ,** DEA 2002
- Aljane (Fateh); Ali Ferchichi : **Figuiers de Tunisie: catalogue des cultivars et clones locaux**, (ouvrage) (2007)
- Aljane (Fateh); Ali Ferchichi :**Evaluation de la diversité génétique du figuier (Ficus carica L.) dans les oasis tunisiennes en se basant sur des descripteurs morphologiques**, (Article) Annales de l'INRGREF N°12, Numéro spécial/2008
- Aljane (Fateh) : **Caractérisation et évaluation des accessions locales de figuier (Ficus carica L.) en Tunisie et sélection des plus performantes**, (Thèse Doctorat) 177 p., 2011
- Aljane F., Ferchichi A (IRA Médenine), 2007. **Figuiers de Tunisie : Catalogue des cultivars et clones locaux**,. Acta Botanica, 2010, 157 (1) Acta Horticulture N°798/2008
- Association ksour bénî kheddache, **relance du culte de figue à bénî kheddache**, publicité gabes 2013

- Ayoub (A), « *Des dimensions culturelles du sud Est* », Séminaire sur le développement des zones montagneuses du sud, Tataouine 7-8 Juin 1993.
- Cap Maquart, *Etude sur le tribu des haouaia* ; in revue tunisienne , n30 ;1937.
- Chouat S., 2003: *La culture du figuier à Djebba : Situation actuelle et perspectives futures***, Projet de fin d'étude. Ecole Supérieure d'Horticulture et d'Elevage de Chott Mariem, 41pages.
- CRDA de Médenine ;**Projet PRODEFIL ; Etude de la Filière du figuier dans la Délégation de Béni Khédache** ; Rapport provisoire ;Fevrier 2017
- Ferchichin(Ali); Fateh Aljane : *Caractérisation et évaluation de Six Cultivars du caprifiguier (Ficus Carica L.) en Tunisie*, (Article)Plant Genetic Ressources Newsletter N°151/2007 (FAO)
- Hassen Mohamed, *Peuplement et organisation du territoire dans une région d'implantation ibadhite : le jebel Demmer dans le sud – est de l'Ifriqiya (V e – XI- IX – XV e siecle)*.p 137- 154.
- Herbert Popp et Abdelfettah Kassah , *Les Ksour du Sud tunisien*, Bayreuth,2010
- H MENOUILARD, *l'année agricole chez les indigènes de l'Extrême-Sud tunisien*, revue tunisienne 1910, n79.
- H MENOUILARD, *l'année agricole chez les indigènes de l'Extrême-Sud tunisien*, revue tunisienne 1911, n89.
- Joly (Alexandre) :*Notes géographiques sur le sud tunisien*3,,4, bulletin de la société géographique d'alger,1909.
- Larayaed W., :*Contribution A L'étude De La Caprification Et De La Diversité Des Caprifiguiers Au Sud Est De La Tunisie*, (Thèse)2000
- Le boeuf (JULES), *La colonisation romaine de l'extrême sud Tunisien* , cahiers de Tunisie, T X 1903 .
- LEJRI M. H., :*Etude De Condition De Culture De Figuier Dans Le Région De Gafsa Et Description Phonologique De 4 Variétés De Figuier Répertories Dans Son Oasis*, (Thèse)1991
- Louis (A), *Habitat et habitations autour des ksars de montagne dans le sud Tunisien* , Extrait de la Revue IBLA N° 128 1 e semestre 1971.
- Louis (A), *Greniers fortifiés et maisons troglodytes Ksar Djouama* , in IBLA 1965, PP 373-400.
- Louis (André), *Nomades D'hier Et D'aujourd'hui Dans Le Sud Tunisien*; par C.N.R.S,1980
- Louis (A), *Le Monde «Berbère » de l'extrême Sud – Tunisien* , Revue de l'Occident musulman N° 11 1 e semestre 1972
- Louis (André), *La conservation à long terme des grains chez les nomades et semi-sédentaires du sud de la Tunisie*, Centre National de recherche scientifique, Marseille, 2e trimestre 1979
- Lucienne (Saada), *Vocabulaire berbère de l'ile de Djerba (Gellala)*, Bulletin internationale de documentation linguistique IBLA,T 34/1.
- Pervinquière (L), *Le sud Tunisien* , dans Revue de géographie annuelle 1909

- Pervinquière (L), *Rapport sur une mission scientifique dans l'extrême sud tunisien(Frontière Tuniso-Tripolitaine)* ,Tunis1912 .
- Pervinquière (Léon) :*La tripolitaine interdite, Ghadamès*, librairie hachette, Paris,1912.
- Rejeb H. et A. Carraut, 1990. *Identification du type de dormance des ébauches de figues fleurs chez le figuier (Ficus carica L.) Variété 'BitherAbiath,*. Annales de l'institut National de la Recherche Agronomique de Tunisie. Vol. 63-Fasc. 5, 4-11.
- Revue des Régions Arides (Numéro spécial 24) *Actes du 3ème meeting international : Gestion et valorisation des ressources et applications biotechnologiques dans les agro systèmes arides et sahariens*, 2009
- Salhi Hannachi A. ; Saddoud O. ; Baraket G. ; Chatti K. ; Mars Messaoud ; Marrakchi M. Trifi M. :*L'ADN microsatellite nucléaire chez le figuier tunisien: empreinte génétique des variétés et étude de la diversité génétique et sa structuration*, Revue des Régions Arides Tome I, Numéro Spécial N°21/200
- Vidaud J., 1997. *Le Figuier*. Editions centre technique interprofessionnel des fruits et des légumes, Paris, 264 pages.
- Walali L.D., Skiredj A. et H. Eattir, 2003. *L'amandier, l'olivier, le figuier, le grenadier. Bulletin mensuel d'information et de liaison du PNTTA*, transfert de technologie en agriculture, N° 105.
- Zaiied (Abdessamed), *Le monde de Ksour du sud-est Tunisien*, Tunis1992

السمعيّة البصريّة

- تتوفر جملة من تسجيلات الفيديو حول إنتاج الغربوز بالمراكيز التالية:
- مخبر الزراعة والبحوث الزراعية بمعهد المناطق القاحلة بمدنين تحت إشراف الباحث الفاتح علجان.
- وحدة البحوث الفلاحية بمركز مشروع تنمية الموارد الزراعية والرعوية بولاية مدنين ضمن برنامجها 2016-2020.
- أرشيف مكتبة جمعيّة صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش ضمن مشاريعها وتظاهراتها حول الغربوز منذ 2013 حتّى 2020.
- أرشيف جمعيّة التنمية المستديمة ببني خداش.

المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصة

يحتفظ متحف المناطق القاحلة بمدنين بجملة من أدوات تجميع الغربوز وتصنيعه.

9- مطبيات تقنية حول عملية الجرد

تاریخ البحث المیدانی ومكانه

تم البحث في أربع مراحل:

- من فيفري 2013 إلى جوان 2013: بحث ميداني ضمن مشروع إحياء ثقافة التين ببني خداش بتمويل من برنامج الإنماء الأعممي بتونس (Pnud) كان مصدر توثيق كتاب "إحياء ثقافة التين ببني خداش".
- من ماي 2019 إلى أوت 2019: بحث ميداني ثان ضمن الاستعداد لمهرجان الغربوز ببني خداش في دورته الثانية كان مع فعاليات الدورة مادة كتاب توثيقي بعنوان "العنقود" ..
- من جوان 2020 إلى سبتمبر 2020 بحث ميداني ثالث ضمن فعاليات الاستعداد للدورة الثالثة من

مهرجان الغربوز ببني خداش ومتابعة إشعاعه والإعداد لمشاريع تنمية زراعية موسعة كانت ثمرته توفير مادة كتاب ثالث بعنوان "العلاقة تجري".

- من جوان 2021 إلى مارس 2022 بناء مشروع "تمرين غربوز الحوايا" وجلب تمويلاته وانطلاق التنفيذ مع 30 شاباً وشابة بـ 10 قرى بدءاً بالتكوين في الغراسة والرعاية والسقاية.

- جامع أو جامعو المادة الميدانية

الكيلاني الدوّادي رئيس جمعية صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش/ عز الدين كرداوي مدير معهد ثانوي/ كمال الزموري أستاذ وناشط جمعيّي و مؤسس للجمعية/ الطاهر العادل أستاذ مؤسس للجمعية، عادل العسكري أستاذ باحث عضو بالجمعية/ الهاشمي الحسين، أستاذ باحث مؤسس للجمعية/ طارق المحضاوي أستاذ تنشيط باحث مدير دار الثقافة/ جمال الدين المكريزي مهندس فلاحي عضو بالجمعية/ ليلى السعديي أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ زهيرة خرسوفي مهندسة إعلامية متعاونة مع الجمعية/ رشيدة العسكري أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ مريم الونيسى أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ هاجر مبروك أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ آمال الحرabiي أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ زينة الحرabiي أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ هاجر الحرabiي أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ مبروكه السعداوي أستاذة باحثة متعاونة مع الجمعية/ جميلة لبيض رئيسة فرع اتحاد المرأة بمنزلة مقر بني خداش، ورئيسة المجمع المهني الفلاحي النساء الرائدات.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

سبتمبر 2022.

- محرك بطاقة الجرد

الهاشمي الحسين أستاذ باحث حاصل على الدكتوراه في الحضارة وعضو مؤسس لجمعية صيانة القصور والمحافظة على التراث ببني خداش 2001.

- تحيين الجرد

أكتوبر 2022.

- المراجعة العلمية

عماد صولة/ مدير بحوث/ أستاذ تعليم عال.